السنة الخامسة - العدد ٥٧ - ذو القعدة ١٤١٨هـ - سبتمبر ١٩٩٧م

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعية

ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية

مقالات إعلامية

الخواء الروحي في العالم
يزداد حدة
محمد فتحي

الاعلام العربي
في معركة المصير
د. حافظ الجمالي

الدراسات الاعلامية
العربية في أزمة
د. فاروق أبو زيد

ملنجرب
الجنون
د. يوسف إدريس

قيمة العلم
في الإسلام
د. يوسف القرضاوي

أكاديمية المغرب

عبد الكريم غلاب

مؤسسة ثقافية دولية في المغرب العربي

- ربط العلوم التجريبية في العالم الحديث بمصالح الشعوب السائرة في طريق النمو
- تكريس التبادل العلمي بين الأقطاب الذين يمثلون مختلف الثقافات والتخصصات

شهدت مدينة فاس ميلاد مؤسسة ثقافية دولية مهمة في المغرب العربي ، هي أكاديمية المملكة المغربية التي أسسها جلالة الملك الحسن الثاني . وقد دشنت هذه الأكاديمية وبدأت عملها في مهرجان ثقافي كبير في أواخر ابريل ١٩٨٠ وافتتحها الملك بخطاب توجيهي رسم فيه الخطوط الرئيسية للمؤسسة وجاء في خطاب جلالته :

نحن اليوم في هذه الجلسة الافتتاحية نبارك انطلاق أعمال أكاديمية المملكة المغربية مؤمنين من وراء هذه الأعمال الاسهام المنشود في تألق الفكر وازدهار العرفان والتقارب بين الافراد والشعوب والتفاهم المفضي الى سعادة الانسان . لقد انطلقنا في تحديد غايات أكاديميتنا وتشكيلها على نحو غير معهود . من منطلق موقع جغرافي وهو موقع أراد الله أن يكون في مفترق قارات ، فرسم وجهة المغرب التاريخية وفرض على بلادنا أن تقوم باستمرار بدور أداة تربط والاتصال والتأليف بين الشعوب والحضارات . ولذا فقد ألحت علينا الرغبة في ان مؤسستنا بأبعاد تجعل منها مستردادا فسيحا لتضافر في رحابه جهود سامية للتباحث والتداول في شؤون فكرية وعلمية . كذلك لايجاد ذلك التقارب وذلك التفاهم الخليقين بالاتساع والامتداد .فالأمل معقود بأكاديمية المملكة المغربية ، الجامعة ألوان من التفكير وأصناف من الاحساس وأفانين من التخصص والعرفان ، أن تطوي المسافات وتوثق أواصر الاتصال والتعارف بين مفكرين وحماة للفكر يتمسكون بقيم روحية واحدة وإن اختلفت العقائد والأديان ، ويهتمون اهتماما مشتركا بكل ما يستحث خطى الحضارة ويؤمن المصير الأمن المشرق للانسان .

وتهدف الأكاديمية الى العمل في ميادين الفلسفة والقانون والآداب والفنون الجميلة والتعمير والتربية والادارة والصحة والعلوم والفنون التطبيقية والدفاع والفلاحة والصناعة والاقتصاد والآداب العامة والصلات الدولية . وتعتمد المؤسسة على تضافر القوى الفكرية للدفع بالنشاط العلمي والثقافي والفكري عموما ليجتاز الآفاق الضيقة في المغرب الى الآفاق العربية والاسلامية الواسعة والآفاق الدولية الأوسع بل انها تهدف كما ينص على ذلك قانون التأسيس الى "ان يضطلع المغرب بدور يجعله صلة ووصل وأداة ربط وعامل تأليف بين الأمم والحضارات في أوروبا وافريقيا وفي عالم البحر الأبيض المتوسط وعالم المحيط الأطلسي ... وان تربط بين الماضي والمستقبل وبين مستلزمات التقاليد ومتطلبات التقدم . وتهدف كذلك الى أن تمكن المغرب من أن يقوم بدوره داخل حظيرة الاسلام وخارجها في سبيل الدفاع عن القيم الروحية".

وهو الدور الذي قام به المغرب بجدارة في تاريخه العربي الاسلامي الحافل بالحركة والنشاط الفكري والروحي طيلة "أربعة عشر قرنا .

وتستهدف الأكاديمية عدة أهداف أخرى في مقدمتها :

- ربط العلوم التجريبية والتقنيات في العالم الحديث بمصالح الشعوب السائرة في طريق النمو والتطور، وبما تقتضيه القيم الخلقية السامية ، وان تخضع لقانون صادر عن تبصر وحكمة .
- تكريس التبادل العلمي بين الاقطاب الذين يمثلون مختلف الثقافات ومجالات التخصص .
- الدولة يجب أن تعترف بسلطان الفكر . لذلك يجب أن نحيطه بما هو أهل له من اجلال واكرام .
- تشجيع تنمية البحث في أهم ميادين النشاط الفكري ، والعمل على اقرار تكافل مستمر بين هذه النشاطات .
- تأليف ونشر أبحاث ومؤلفات العلماء والمثقفين الذين يسدون للحضارة خدمة جليلة .
- إعداد جوائز ومكافآت لتكريم أو تشريف الأعمال والأشخاص الذين يتميزون بالجدارة والاستحقاق في مجال الثقافة والحضارة .

السهر بتعاون مع الهيئات المختصة على استعمال اللغة العربية بالمغرب وعلى اتقان الترجمة من اللغة العربية واليها .

من هنا يتبين أن أكاديمية المملكة المغربية تمتاز عن الأكاديميات الأجنبية والجامع العلمية واللغوية العربية بالشمولية

- تأليف ونشر أبحاث ومؤلفات العلماء والمثقفين الذين أسدوا خدمات للحضيارة
- جوائز ومكافآت لتكريم الأعمال والأشخاص الذين يتميزون بالجدارة

فقد درج الأوربيون مثلا على تأسيس عدة أكاديميات مختصة في البلد الواحد ، فنجد مثلا أكاديمية للآداب والفنون ، أو الثقافة والعلوم الانسانية ، أو أكاديمية للطب أو العلوم التجريبية ، أو أكاديمية للرياضيات أو للتكنولوجية .. وبرجت الجامع العربية على التخصص في اللغة العربية في مصر ، أو العلوم الانسانية كالمجمع العلمي بدمشق ومنه أو قريب منه المجمع العلمي العراقي ، وهو يجمع بين اختصاصات مجمع القاهرة ومجمع دمشق . ولكن الأكاديمية المغربية تجمع بين اختصاصات الجامع الأوربية والجامع العربية .

هذا النوع من الشمولية

لماذا اتجهت الجامع الأوربية والعربية الى هذا النوع من الاختصاص ؟ ولماذا اتجهت الأكاديمية المغربية الى هذا النوع من الشمولية ؟

الجامع الأوربية مدعوة للاختصاص نظرا لأنها تعيش في عصر الاختصاص بعد أن اجتازت مرحلة المعرفة الشاملة . لم تعد الجامعة منتهى المطمح العلمي في المجتمع الأوربي والأمريكي ، وانما أصبح البحث العلمي الذي تشرف عليه معاهد ووكالات خاصة يرتادها مجموعة من العلماء يختصون ويبدعون وينتجون في جانب من المعرفة ويتعدى بعضهم هذا الجانب الخاص ليختص في جانب آخر من العلوم التجريبية أو الفنية أو الفضائية أو الطبية أو التكنولوجية أو العلوم الانسانية . وكما

الرئيس سنغور ـ رئيس جمهورية السنغال

د. صبحي الصالح ـ لبنان

دعت الحاجة عندهم في القرن الماضي الى تقسيم الجامعة الى مجموعة كليات ذات اختصاصات متعددة ، وكما أصبحوا اليوم يفكرون في توجيه التعليم الثانوي نفسه الى مجموعة من المعارف المختصة ، فقد اتجهوا فيما يخص الأكاديميات الى التخصص ليكون لكل منها جانب من الاختصاص ، وليختار لكل منها علماء مختصون .

اما المجامع العربية فقد اتجه منها مجمع اللغة العربية في القاهرة عند نشأته سنة ١٩٣٢ الى تطوير اللغة العربية واغنائها بالمصطلحات ، وإحياء القديم منها مما يتفق مع متطلبات العصر ، وتصحيح أوضاع هذه اللغة في الأقطار العربية . اختص في ذلك لأن ظروف اللغة العربية في الثلث الأول من هذا القرن كانت في حاجة الى مجهود علمي

من ذوي المعرفة والاختصاص لتطوير مفرداتها وأساليبها والمساهمة في النهضة الأدبية والثقافية العربية التي كانت في طريق التطور . كانت ظروف اللغة العربية ـ وماتزال ـ تتطلب مجمعا مختصا من هذا النوع ، وهو يقوم بخدمات مهمة للغة العربية رغم البطء الذي اتسم به ، والذي تتسم به جميع المجامع العلمية ذات الاختصاص الدقيق . ولعل مما يزيد في مضاعفة الشعور بهذا البطء أن الوطن العربي أو المثقفين العرب على الأخص يظنون أن مهمة تطوير اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون مقتصرة على مجمع اللغة العربية . ومن الحق أن نقول : ان اللغة العربية لغتنا جميعا ، وان المثقفين العرب جميعهم مدعوون الى النهوض بلغتهم وتطويرها واغنائها . وأعضاء المجمع من بين هؤلاء المثقفين ، ولو انهم متفرغون اكثر لهذه المهمة.

أما المجمع العلمي العربي السوري (تأسس في دمشق سنة ١٩٢١ وهو أقدم المجامع العربية)والمجمع العلمي العراقي (٩ حزيران ١٩٦٢) فقد اتجها الى إحياء التراث والدراسات العربية ولم يختصا باللغة . وهما ينشطان في هذا المجال

الاختصاص نشاطا ملحوظا .

ونفس التهمة (البطء وقلة الانتاج) توجه اليهما على غرار ما توجه الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والذين يوجهون هذه التهمة لايقدرون الجهود العلمي الذي يبذله كل من هذه المجامع ، ثم ان أعظمهم لا يتابع نشاطها الا من بعيد . وهي ـ كمجامع علمية ـ بعيدة عن تسليط الأضواء على عملها ونشاطها . وأغلب الظن أنها في حاجة الى بعض ذلك . والى الخروج من صوامعها التعبد في محراب العلم الى الاختلاط بالمجتمعات الثقافية في الأقطار العربية .

ثم إن معظم أعضائها غير متفرغين فهم يسعون في الأرض طلبا للعمل والرزق ، لأن تعويضات المجمع ـ فيما يبدو ـ لا تكاد تسهم في نفقات المعيشة ، وما يتبع المعيشة من سكن وتنقل واستشفاء واستراحة ... ولذلك فظروف الحياة لا تسعف بالانزواء في قاعات المجمع للبحث والانتاج .

أكاديمية المملكة المغربية خرجت عن سنة التخصص .

لماذا ؟

لأن ظروف العصر في الوطن العربي تدعو الى هذه الصوابة .

التراث والعصر

فنحن مدعوون الى المحافظة على التراث في ظل القيم الروحية والعربية .

ونحن مدعوون كذلك الى مسايرة العصر بدافع التطور والتقدم في الميدان الفكري الفلسفي والايديولوجي ، وفي الميدان العلمي التجريبي والتكنولوجي .

ونحن مدعوون أن نساير العصر في ميدان التطور الاقتصادي ـ عصب حياة العصر وأهم مجال لخروج الوطن العربي من التخلف ـ .

ونحن مدعوون أن نساير العصر في الميدان السياسي . وقد أصبح وطننا العربي في قلب المعركة السياسية التي تتصارع فيها القوى الكبرى ، كما هو في قلب المعركة الاقتصادية التي تتصارع فيها القوى الكبرى طلبا لمنتجاتنا في الطاقة والمعادن ، كما كانوا يتصارعون من أجلنا (...؟) في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن طلبا لمنتجاتنا الزراعية وفي أركزنا الستراتيجية

أعضاء الأكاديمية بالملابس الوطنية .

د. أحمد عبد السلام وارستورنج أول من نزل القمر

التي كانت تتحكم في مسارات العالم وطرقه وبحاره قبل أن يصبح المسار في الأجواء التي لا حدود فيها ولا مضايق ولا قنوات ولا برازخ .

هناك إذن عالم عربي يقف في مواجهة التحدي الفكري والعلمي والتكنولوجي والسياسي والاقتصادي . ولكي نواجه هذا التحدي لابد من شمولية الفكر والمعرفة . ولعل ظروف هذا الوطن لا تدعو بعد الى التخصص الضيق فتستوجب أكاديميات متخصصة ، ولكن ممكنات هذا الوطن من حيث الأطر لا تسعف بهذا التخصص الضيق حتى نكون مجموعة من المجامع ، كل منها تختص في جانب من الفكر والعلوم والمعارف والتكنولوجية والتقنيات . وهذا ما دفع بالمغرب الى أن يطبع أكاديميته بطابع الشمولية والامتداد .

من أهداف الأكاديمية تبادل المعرفة والتجارب والتقنيات والتعاون الفكري والحضاري في اطار الوطن العربي ، والعالم الاسلامي ، والعالم المتحضر . ولذلك فقد تكونت من ستين عضوا نصفهم من المغاربة وثلاثين عضوا من العرب والأجانب يعتبرون (مشاركين) يتمتعون بنفس الاختصاص ونفس الامتيازات وقد اختيروا من اقطار عربية مختلفة ودول أجنبية يمثلون القارات الاربع . أختير الأعضاء المشاركون العرب من تونس ومصر ولبنان والعراق والسعودية والمسلمون غير العرب من تركيا وباكستان وأختير عضو من الصين وواحد من افريقيا (الرئيس سنغور) وأعضاء من فرنسا واسبانيا والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية وكل من الأعضاء المقيمين (المغاربة) والمشاركين يمثلون جانبا من المعرفة منهم علماء الفيزياء كالدكتور احمد عبد السلام (باكستان) الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء النووية سنة ١٩٧٩ وقد أشادت لجنة نوبل بجهوده العلمية وقالت انه قام باعظم اكتشاف في ميدان الفيزياء النووية في السنوات العشر الأخيرة ، وعلماء في العلوم الطبيعية كالدكتور فؤاد سيزاكر من تركيا والدكتور عبد اللطيف بن عبد الجليل من المغرب . ومنهم علماء اقتصاد كالدكتور عبد المنعم القيسوني من مصر والأستاذ هوان كينيانغ من الصين .ومنهم اساتذة في علوم الفضاء كالسيد نيل أرمسترونغ الأستاذ الجامعي وأول رجل فضاء وضع قدمه على القمر ، ومنهم رجال سياسة كالسيد ادكار فور رئيس حكومة فرنسا الأسبق وزير التربية الوطنية ورئيس الجمعية الوطنية ، ومنهم ادباء سياسيون كالرئيس سنغور رئيس جمهورية السينغال ومنهم علماء الشريعة وفلاسفة ورجال قانون ومؤرخون وأدباء ورجال الصحافة والأدب والطباء . وقد ضمت الأكاديمية حتى الآن ٢٠ عضوا من المغرب (المقيمين) وعشرين من المشاركين وستختار في اجتماعها القادم بقية الأعضاء ليكتمل عددها ستين عضوا .

وسيهتم هؤلاء العلماء بقضايا الحضارة العربية والاسلامية ـ والجانب المغربي منها بخاصة ـ وبكل ما يتصل بالحضارة من تاريخ ودين وفكر فلسفي وعقائدي . كما ستهتم لجان خاصة بالسياسة والاقتصاد والشؤون الدولية والتكنولوجية وتبادل التجارب التقنية وعلوم الأحياء والطب .

ومن المنتظر أن تدعم هذه الأكاديمية الفتية صلات التعاون العلمي مع مختلف الأكاديميات والمجامع العلمية في الوطن العربي وفي الخارج .

عبد الكريم غلاب